



لقد انطلت عليكم اللعبة، إنها بعض تلكم العمائم السياسية الفاجرة التي تدينون لها أو قد تدينون لها بالولاء والتبعة، أتكونوا مساكين مغفلين أم شياطين حمقى؟!

لا أراكم كذلك إلا إذا أيدتم القمع الخبيث واستمرأتم القتل كما استمرأه الذين ينكرون بالبشر في أرض سوريا الحبيبة.  
إن أيدتم من ارتكب المجازر ودافعتم عنهم دفاعاً مستميتاً فكيف تواجهون ربكم يا من تدعون حب آل البيت وحب الدين  
وحب الحياة الكريمة العادلة؟!

تعالوا نعبد الله الواحد الأحد، ومن يعبد الله يستنكر القتل ويستهجن الظلم، فبدل أن يعبد العباد حافظاً أو بشاراً أو العمائم  
السود والبياض السياسية عليهم عبادة رب الأرباب، فالولاء الخالص هو لله من دون الناس وبالأخص هؤلاء الذين أساوا  
وارتكبوا المجازر والظفائع ونكروا بالبشر أو أيدوا تلك الفعال وباركواها على الملا في المحافل الخاصة والعامة.  
القصد ليس الإنقاص من شأنكم أو شتم قادتكم ولكنهم إن كانوا شركاء في الجريمة فعلیکم الأخذ على أيديهم أو خلعهم،  
وعليکم لزاماً نصرة الحق على الأرض مهما كان ولو بالفكر والتنظير إن كنتم مؤمنين بالله، ولكن الفضل إن فعلتم وأخذتم  
على أيديهم.

فقد قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً. قالوا ننصره مظلوماً فكيف ننصره ظالماً.  
قال: تأخذون على يده.)

فكونوا قوامين بالقسط ولو على عمام قادتكم أو أنفسكم، كيف تتعاونون مع الظلام الدامس وتساعدون الفجرة القائمين على  
الإثم والعدوان وقتل الأبرياء من الناس وتهدم البيوت فوق رؤوس أصحابها، أم كيف ترضون برمي البراميل المتفجرة فوق  
القرى الآمنة وقصف الأطفال والنساء بالقنابل الفراغية والفوسفورية، أم كيف تحدّون الله ورسوله في نصرة الظالم الطاغية،  
فاعتبروا وانظروا إلى ما ينتظر جميع البشر من حساب وصراط! وأحسبكم واعين وسترجعون.

إنكم تعلمون أنهم يفترون علينا وعليكم وعلى البشرية، فما أجرأهم على الكذب والتلفيق والمماطلة والخداع، هؤلاء السفهاء  
من القادة المستكبرين الحاقدين على الإنسانية، ألا إنهم هم السفهاء وهم يعلمون لأنهم بعد القمع والتنكيل لا طريق لهم إلا  
طريق جهنم وبئس المصير بإذن الله الواحد القوي المتعال.

نشر هذا النظام النجاسة في جميع أنحاء البلد، ونشرها في أرجاء المعمورة، شغل أمره العالم بأسره وكلف الدنيا أموالاً طائلة من النقاشات والبث التلفزيوني والمجتمعات الأممية والإقليمية وغيرها من التكاليف الباهضة الظاهرة والباطنة، وما المهجرين واللاجئين إلا جزء من هذا الأمر، وما الدمار الإنساني والمادي عنكم ببعيد.

أيها الشيعة، أيها الأخوة، لا تعرفون أن الصلاة ممنوعة في الجيش السوري والصوم أيضاً منذ سنين، ومبنة الله ورسوله على كل لسان، وبالأحرى إن لم تسبهم صباح مساء فأنت لا تنتمي إلى المجموعة، والتقارير جاهزة للتحقيق معك وضابط الأمان على أهمية الاستعداد لحبسك يومين أو ثلاثة دون حق فقط لأنك تبدي أنك تعرف نبذة عن الدين أو الأخلاق الفاضلة، هذا على أقل تقدير، فكيف يدعون أنهم من شيعة آل البيت - رضوان الله عليهم -، إنه افتراء وكذب ودجل وممانعة زائفة ومقاومة خلبية وصمود شائن.

نعم الصلاة ممنوعة ومن يصل إلى ترفع فيه التقارير، أسلوا من خدموا في الجيش السوري وقواته الأمنية، مهانة الله ورسوله على كل لسان من النصيريّين ومن جاراهم، وهنا يستوقفني قول زعيم حزب الله اللبناني الإيراني لأنصاره حسب زعم بعضهم أن اذهبوا للقتال إلى جانب النظام السوري الشيعي فيستجيبوا بكل سرور واعتقاد جازم بأنهم يحاربون كفراً، ولكن تعلمون أن التحالف استراتيجي ومصلحي وليس ديني لأن النظام السوري ليس شيئاً بالملة والاعتقاد.

إنها ليست دولة شيعية بل نظام علماني مدعوم من الطائفة النصيرية بشكل أعمى وهم ليسوا شيعة، فاستفيقوا من سباتكم يا أنصار الحسين - رضي الله عنه وأرضاه -.

أنت تعرفون أن الناس لم تخرج في سوريا ضد أي دين أو ملة، ولم تخرج الحناجر هدارة ضد العوام والسياسات الإيرانية أو حزب الله، وإنما كانوا يريدون كرامة وبهتافون للحرية ولكن مع الأسف بدأت الأطراف الإيرانية ومن كان معها بالتصدي للمتظاهرين وقتل الأبرياء مع قوات النظام من البداية، فصبر الناس عليها ثم ما ليثوا أن ضاقوا ذرعاً بالقتل والتنكيل والقمع وكل السياسات اللئيمة والإجراءات الظالمة من أي جهة كانت، واستحالت بذلك النفوس تحمل ما تحمل وبالأخص بعد الدعم الشعبي الشيعي بشكل عام لنظام الممانعة الخلبية حتى بعد القتل الرحيب والنذبح للأطفال وتهديم البلد العزيز، أفلاترون الحقيقة!

ألهوا بشاراً ومن قبله حافظاً فهل هذا من العقل في شيء، إنها دولة فاسدة ونظام كافر لا دين له ونحن نعرف ذلك ولكن الذين ينتمون لبلدان أخرى إنما هم مغرورون بما يسمعون من قادتهم بما يسمون أفكارهم ويقولونهم إلى هاوية سلبيّة في الدنيا قبل الآخرة، أيها الأخوة لا أخوة في الدين أو في الإنسانية!

ماذا دهاكم لتنقمو كل هذه النقم وتحملون الحقد ضد الأبرياء من الناس في سوريا عندما طالبوا بكرامتهم الإنسانية من بين براثن طاغية متجر.

لماذا خلقت كومات الحقد ورفعتم رايات العداء لشعب هو منكم ولكم، لا تعودون؟!

أدعوك إلى التعلق والتوجه إلى ما تعبدون، لا تحبون أن يغفر الله لكم، اطلبوا منه الصفح على تأييدهم للكافر الأرعن المستعلي في الأرض دون حق، لا تستمعوا إلى العوام الرذيلة وليس كل العوام رذيلة بالطبع وإنما أقصد هؤلاء الذين يتاجرون بدماء الشعوب ويصطنون الممانعة والصمود وهو يقتلون الناس بظلم أو يؤيدون قتل الناس وقمعهم، الذين يدعون الممانعة وهو في العمالة غاطسون وفي امتصاص خيرات الشعوب بارعون.

قل لي لماذا كل هذا القتل والإجرام؟

لماذا كل هذا التهجير والتشريد؟

عليكم وعلينا التفريق والتمييز ما بين الممانعة والمقاومة المزعومتين وما بين قتل الأبرياء الوادعين، مافائدة أن أقاوم العدو

الصهيوني أو أدعى ذلك وفي الوقت نفسه أقتل ناسي وأهلي وشعبي وأدمري بلدي، أفلأ تعقلون!

النظام لا يصلح للمصالحة الحقيقية قبل الثورة، وما أحداث حماة وغيرها من العسف والجور والظلم عنا بعيدة، فما أدرك بعد كل هذا القتل على الملايين دون رحمة، ومن لم يتذكر جيداً فالثلاثون سنة الماضية حاضرة والمجازر والسجون شاهدة على ذلك ألى من أبي واعترف من اعترف، والحقائق واضحة لا ليس فيها ولكن أكثر الناس لا يعلمون، يعلمون ظاهراً من الأمر بما يسمعون وبما يعطى لهم ويقدم إليهم من وجبات فكرية وإيديولوجية مطبوعة جاهزة.

تعرفون أنَّ التحالف الإيراني مع النظام السوري هو تحالف استراتيجي وليس في الحقيقة ديني بحت بما نعرفه عن العقائد وأصولها ونشأتها وتعاليمها، وإلا فأعلمونا أنها تغيرت ونحن ندرك ذلك، فالنصرية ليست من الشيعة.

أيها الشيعة، مكر بكم بعض أصحاب العيّان، أخذوك على حين غرة بالعاطفة الدينية القوية وقد استرهبكم وقالوا إما أنتم وإما الآخرين فلم يتركوا لكم مكاناً للتعايش حتى مع أنفسكم فعاقبتموها وندبتم ندبًا شديداً، فلماذا تحملون على الناس وعلى الماضي وعلى كل شيء؟!

اتقوا الله وارشدوا وكونوا عباد الله إخواناً مع إخوانكم ومواطنيكم، تعالوا إلى كلمة فيها التعايش والوئام وعبادة الواحد الديان ورفع الظلم عن الإنسان.

الثورة السورية ليست ضد الشيعة ولم تفك يوماً بذلك حتى اصطف الشيعة وراء زعمائهم الماكرين، فلماذا وقف مجمل الشيعة على وجه الأرض ضد الشعب السوري عموماً؟!  
أرجوكم ألا تتقوّن؟!

ولم تقم المظاهرات ضد إيران أبداً حتى شعر الناس أن إيران تcumهم مع النظام والحق يقال أن الكره الآن ليس للشعب الإيراني وإنما لتلك الحكومة ومن والاه من العيّان السياسية الإرهابية، ولم تخرج الثورة ضد الشيعة أو العلوبيين (النصرية) أو من والاهم وإنما ضد الظلم والفساد والقمع والجور والديكتاتورية الفظة، تلك التي استولت على أرزاق العباد وهجرت البشر ونهبت الثروات وأنهكت البلاد.

لماذا يدعم الشيعة في العالم هذا النظام القاتل؟!

ألا تخشون من الصفحة السوداء التي تتشكل (وقد تشكل معظمها) أن تنسفكم وتكون وبالاً عليكم وعلى أولادكم الذين هم أولاد الأمة جميعاً، ولماذا تكرهون هذا الشعب العظيم فجأة؟  
هل لأنَّه أراد التحرر من النظام الفاجر؟ (ولم يكن النظام يوماً شيعياً أو دينياً)

إنما هي ترهات أقعنكم بها السياسيون الذين اتخذوا الدين وسيلة، وقد مكرروا بكم ومكرروا على أنفسهم وعلى الناس أجمعين في دعم الظلم، ولكن الله خير الماكرين، فأنقذوا أنفسكم، وفي الحقيقة هذا تحذير لكم ليس مني وإنما من الله الحكيم العزيز العليم، إنما الواقع واضح فالقتل والدمير المنهجي من قبل النظام باد للعيان والحق واضح جلي في هذا الأمر فلا تتعاموا عن الحق ولهم في الحياة عبرة كما هي للجميع.

أيها الشيعة في العالم:

إن نداء المظلومين ولعلكم تعرفون ما معنى الظلم وخيبة الأمل في المناصرة والمناشدة، لا تقولوا مكتوفي الأيدي، ولذلك أملنا أن تتفقوا مع الحق ضد الظلم والطغيان أيًّا كان مصدره وكيفما كان وجاء، فلا تنتظروا من يقول لكم الحقيقة لأنكم لستم أغبياء على ما أعلم، وتعلمون معنى الثورة على الظلم فلا تخسوا الشعب السوري حقه السليم في التحرر من الظلم والفساد والقمع والتنكيل، لا تصفطوا مع صف الظالمين الباغين وإنما أحذركم من قارعة الله سبحانه وتعالى علوًّا كبيراً يليق بجلاله وقوته وهو العلي العظيم.

ألا يكفيانا ما نحن فيه من الظلم والماسي، ألا يكفيانا ما حل بنا وبيارنا، وإن كنتم تحلمون بالحكم فإن الحكم لـه وحده، ألسنا إخواناً في البقعة الواحدة من البسيطة، وإن بقيتم على دعمكم اللامتناهي لهذه العصابة الآثمة فإنكم قوم تجهلون وستعلمون ما أقول لكم؟

نعم ستعلمون آجلاً أم عاجلاً، فلا الدنيا تنصر الظالم أبداً على ظلمه المستمر ولا استمرار إلا للحق لو كنتم تعلمون، وقتل الناس والظلم الكبير ليس ظهيراً للحق أبداً، وأنتم تعرفون أننا لم ننصف طائفياً في تموز من ألفين وستة وإنما كانت قلوب الناس مع الحق ضد العنجية الصهيونية الغادرة، ولن ننصف طائفياً على الإطلاق وخصوصاً في حالات الظلم والخداع والعدوان، فلماذا نصيّب أنفسكم محامين عن هذا النظام الجائر الفاسد ونناصبتم العداء لأهل سوريا.

أيها الأخوة، تعالوا إلى الأوطان، تعالوا إلى إعمار البلاد والعباد، تعالوا إلى الحرية من قبضة الطغاة كيما كانت أشكالهم بربطة عنق أنيقة أم عمامة ملفوفة مخادعة، فما خاب من حمل لواء العدل، وإن أبيتم فأنتم بدعم الظلم ظالمون، وأنتم بعنادكم هذا ضالون عن الجادة الصحيحة في حركة شعب أراد التنفس من رحم الحرية والرضا عن من كبد الكرامة، فإن اعتذرتم اليوم فلا خلاف، ولا عدوان إلا على الظالمين.

الفيتو الروسي والصيني في كفة ودعمكم في الكفة الأخرى أسوأ ويلم أكثر بكثير فمصالحهم استراتيجية ومصالحكم طائفية ولكنكم مخدوعون فالنظام ليس من ملتكم ولكننا نحن الشعوب من تريدون صفاً واحداً معكم في طريق الحرية والعدالة في المنطقة للجميع دون مواربة في الحقوق والواجبات ودون تمييز في المواطن.

**أراكم تخدمون الصهيونية ودول الاستكبار التي تدعون عدائها ومحاربتها.**

أيعلم أن يفني الشعب السوري وتزعل إسرائيل؟ ماذا دهّاكم؟  
عودوا للرشد وكلوا مواقفكم بالرجولة والشرف والعدالة الإنسانية والدينية كما تدعون وكما ترغبون.  
لماذا تكرهون الشعب السوري العظيم وهو الذي آوى ونصر وحمل همَّ الأمة جميعاً؟  
لا تدعوا الأحقاد تنفذ إلى صدوركم وتستقر في قلوبكم ولا تتركوا الفتنة تأكل من أطراف البلاد والعباد وتتخرّل بها وجنانها، ألا تتقدون؟!

**هو النظام ومن لف لفه ومن سار معه، القمع الرهيب ديدن لن يحيدوا عنه،** هم يعرفون أنهم يكذبون ويذكرون، يدركون أنهم خائبون ويذكرون، قاتلهم الله إنهم في الحياة كاذبون.

إنهم يحادّون الله ورسوله، أيرضى آل البيت رضوان الله عليهم بظلم على العباد مسلمين أو غير ذلك؟  
إسألوا أنفسكم من الداخل والخارج، أيرضى آل البيت رضوان الله عليهم ببخس حق العباد؟ ألا تتقدون؟؟!!

**المصادر:**